صفة الصفـوة

صدقة الزاهد قال خرجنا مع داود الطائي في جنازة بالكوفة فقعد داود ناحية وهي تدفن فجاء الناس فقعدوا قريبا منه فتكلم فقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال أمله ضعف عمله وكل ما هو آت قريب واعلم يا أخي أن كل ما يشغلك عن ربك فهو عليك مشؤم واعلم أن اهل القبور إنما يفرحون بما يقدمون ويندمون على ما يخلفون وأهل الدنيا يقتتلون ويتنافسون فيما عليه أهل القبور يندمون .

أبو حفص قال سمعت ابن أبي عدي يقول صام داود الطائي اربعين سنة ما علم به أهله وكان خزازا وكان يحمل غذاءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع إلى أهله يفطر عشاء لا يعلمون أنه صائم .

قال الشيخ وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق ابي حفص الفلاس أيضا .

عن أبن أبي عدي أن هذا جرى داود بن أبي هند وسنذكرها في أخبار البصريين وهي بذاك أليق من داود الطائي وكان متشاغلا بالعلم ثم انقطع إلى التعبد ولم ينقل عنه أنه تشاغل بالمعاش فلعل بعض الرواة قال الطائي وا أعلم .

محمد بن بشر العبدي قال قال داود يوما لمولاة له في الدار اشتهي